2025 نيسان مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 9
April 2025 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 9
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الروح وروح القدس وجبريل

م.م. هداء عبد الحسين تالي
ث الكواكب المنيرة النموذجية للبنات

الملخص

الروح وروح القدس وجبريل مفردات تمثل حقائق ذكرت عدة مرات في القران الكريم والحديث الشريف، الروح حقيقة أخرجت المادة من السكون الى الحركة ومن الموت الى الحياة ومن الإهمال الى التكليف، الروح ذكرت وظائفها في كتاب لايضل فيه ربي ولا ينسى. اعتمد البحث على المنهج الوصفي لمعرفة صفات الروح وروح القدس وجبريل وذلك من خلال الرجوع الى كتب المسلمين في تفسير الايات التي ذكرت هذه المفردات. تضمنت الدراسة تعريف مفردات البحث وصفات وميزات كل منها من خلال الرجوع الى القران الكريم والاحاديث الشريفة. كما بينت الدراسة وظائف كل من الروح وجبريل، ومكانة جبريل عند الله جل وعلا. خلص البحث الى ان الروح جوهر بسيط من امر الله تعالى ليهب الحياة للإنسان. ويتميز الروح بالقوة وهو الذي يؤيد الأنبياء والمؤمنين، وذكر بعدة معاني وهي روح الانسان والقران وجبريل ورحمة الله . اما روح القدس فهو اسم من أسماء جبريل، ولجبريل وظائف يقوم بها بأمر من الله تعالى. وكان جبريل يأتي الرسول (ص) بصورة رجل حسن الخلقة، كما رآه الرسول(ص) بصورته الملكوتية. لجبريل وظائف كانت ولا تزال، فهو ذو قوة عند ذي العرش مكين، مطاع ثم امين.

الكلمات المفتاحية: الروح، روح القدس، جبريل.

Spirit and Holy Spirit and Gabriel

A.L. Hidaa Abdul Hussehn Tali
Hadahada19980001@gmail.com

Summary

The Spirit, the Holy Spirit, and Gabriel in Islamic Teachings The Spirit, the Holy Spirit, and Gabriel are terms that represent important concepts mentioned multiple times in the Holy Qur’an and Hadith. The Spirit is a divine entity that brings matter from stillness to motion, from death to life, and from neglect to responsibility. Its functions are described in a book in which my Lord neither errs nor forgets. This research adopts a descriptive approach to explore the attributes of the Spirit, the Holy Spirit, and Gabriel by: -Referring to Islamic scholarly works that interpret the Qur’anic verses where these terms appear. The study defines these key terms and examines their characteristics and significance by referencing the Holy Qur’an and authentic Hadiths. It also highlights the functions of both the Spirit and Gabriel, as well as Gabriel’s esteemed status before God Almighty. The research concludes that the Spirit is a pure essence commanded by God to grant life to human beings. It is associated with strength and serves as a source of support for prophets and believers. The term 'Spirit' carries multiple meanings, including the human soul, the Qur’an, Gabriel, and God’s mercy. The Holy Spirit, on the other hand, is one of Gabriel’s names. Gabriel is entrusted with various divine missions as commanded by God. He would appear to the Prophet Muhammad (PBUH) in the form of a well-mannered man, and the Prophet (PBUH) also saw him in his true angelic form. Gabriel’s role remains significant, as he is described as powerful, honored before the Throne of God, obeyed, and trustworthy.

Keywords : The Spirit, the Holy Spirit, Gabriel

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين.
ان الله سبحانه خلق الانس والجن والملائكة، فكان خلق الانسان من مادة تعرف بالحواس، وروح تلج الجسد فتهب الحياة والادراك والشعور، ولكن ليس لها مادة؛ فما حقيقة هذه الروح؟
نقرا القران الكريم فنجد مفردات الروح وروح القدس وجبريل؛ فينتقل الذهن بنا الى عالم السماء؛ ونسأل ماهي هذه الحقائق وما صفاتها وما الذي تتميز به وما العلاقة التي تربطها مع بعضها؟
هذه الأسئلة كافية لحثنا على البحث عن أجوبة لها؛ وبالاعتماد على القران الكريم، وفيه تبيانا لكل شيء " وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ"[1]، وبالاستناد الى الأحاديث النبوية والامامية، والرجوع الى تفاسير علماء المسلمين، نتمكن من معرفة بعض هذه الحقائق. لقد ذكر القران الكريم هذه الأسماء في آيات عدة، وبين صفاتها وما تميزت بها وعلاقتها مع بعضها وعلاقتها مع الانسان.
وبالاعتماد على المنهج التوصيفي في البحث تم دراسة الايات التي تحمل هذه المفردات. واتضح ان الروح تأخذ معاني عدة، فمن خلال قراءة الآيات والقرائن الداخلية للآيات والخارجية منها، ان الروح تعني المخلوق الآمري او القران او جبريل او الروح التي نفخها الله سبحانه في الانسان.
اما روح القدس فهو لقب لجبريل عندما يقوم بتاييد الأنبياء والمؤمنين خاصة. اما جبريل فهو الملك الأقرب الى الله سبحانه، وله ميزات جعلته يضطلع بمهام خاصة يقوم بها تمييزا له عن غيره.
البحث تم بثلاثة فصول هي: الفصل الأول ذكر اساسيات البحث والتعريف بمفردات عنوان البحث، اما الفصل الثاني فقد تعرض للآيات الكريمة التي ذكرت الروح وروح القدس وجبريل والمراد منها في هذه الآيات، اما الفصل الثالث فقد عرض لصفات الروح وصفات جبريل، وبين وظائف الروح وجبريل وذلك من خلال الرجوع للآيات الكريمة والاحاديث، كما تضمن البحث بعض المهام التي قام بها جبريل بعد وفاة الرسول(ص) وذلك بالرجوع الى الآيات وتفسير علماء المسلمين لها والاحاديث التي رويت عن الامامية.
يعتبر هذا البحث دراسة مختصرة عن الروح وجبريل وبالإمكان توسعة الدراسة في الموضوع للوصول الى حقائق لم تطرح في البحث.

الفصل الأول: اساسيات ومفاهيم الموضوع

1-1-اساسيات البحث

1-1-1-بيان الموضوع

الروح وروح القدس وجبريل أسماء ذكرت مرات عديدة في آيات القران الكريم، وهي تحمل معانٍ مختلفة تشير الى مسميات مهمة ولها منزلة خطيرة عند خالقها، كما ان لها صفات وميزات تختص بها؛ ولهذا فهي محل اهتمام الجميع لمعرفة حقيقتها والادوار التي تقوم بها وخاصة فيما يتعلق بدورها مع الانسان.
الروح مخلوق اثار تساؤلات قديمة وحديثة حول حقيقته، وذكر القران الكريم آيات عدة تتحدث عن الروح ودوره، وقد تناول البحث هذه الآيات الكريمة وتفاسيرها المختلفة عند عدة من علماء المسلمين.
اما روح القدس فقد ورد في آيات قرانيه، مَن يقرأها لأول وهلة قد يظن انه اسم لحقيقة مستقلة؛ ولكن عند الرجوع الى التفاسير والاحاديث الشريفة نجد انه اسم من أسماء جبريل(ع)، وقد ذكر جبريل بهذا الاسم عند تأديته وظيفة معينة ترتبط بالأنبياء والمؤمنين تحديدا.
اما جبريل فهو ملك الوحي والاقرب الى الله تعالى من باقي الملائكة وذلك لما تميز به من الميزات، كما وله وظائف خطيرة وعديدة ذكرت في القران الكريم تم تناول ما سمح به هذا البحث المختصر.

1-1-2-الاستفام الأصلي

ماهو الروح؟ ومن هو روح القدس؟ ومن هو جبريل؟

---

[1] -(النحل،89).

1-1-3-الفرضيات

الفرضية الأولى ان الروح وروح القدس وجبريل أسماء لحقيقة واحدة.

الفرضية الثانية ان الروح اسم لمخلوق من خلق الله، وروح القدس يمثل مخلوق آخر، وجبريل هو مخلوق يختلف عن الروح وروح القدس.

الفرضية الثالثة ان الروح وجبريل اسمان لمخلوق واحد واما ان روح القدس وجبريل اسمان لمخلوق من خلق الله تعالى.

1-1-4-المسلمات

ان القران الكريم هو قول الله تعالى الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ويحوي العلوم والمعارف الحقه؛

ولهذا نعتمد على القران بالدرجة الأساس للوصول الى حقيقة الروح وروح القدس وجبريل، ومن ثم نعتمد الاحاديث الشريفة واحاديث الامامية في الوصول للحقائق، هذا بالإضافة الى الرجوع الى تفاسير علماء المسلمين.

1-1-5-منهج البحث

اعتماد المنهج الوصفي وذلك باستقراء الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة واقوال أئمة اهل البيت في التعرف الى الروح وروح القدس وجبريل، ومعرفة هذه الحقائق من القران الكريم وكذلك الاستعانة بما كتب في تفاسير علماء المسلمين، وقراءة احاديث الرسول(ص) واحاديث الائمة الاطهار .

1-2-المبحث الثاني: المفاهيم

1-2-1-تعريف الروح

"رَوَحَ" الرَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْحَاءُ اصل كبير مطرد يدل على فسحة وسعة وتواصل واستمرار. وذلك لان اصله الريح، فاصل حرف الياء في كلمة الريح هو حرف الواو وقلب ياء لكسر ماقبله. فروح الانسان مشتقة من الريح والروح نسيمها. واطلق الروح على جبريل في الاية الكريمة" نزل به الروح الأمين على قلبك "([1])([2]).

ويرى ابن الانباري وابن الاعرابي ان الروح والنفس اسمان لشيء واحد الا ان العرب تذكر الروح للحيوان وجمعها أرواح وتؤنث النفس، وذكر البعض ان الروح والنفس حقيقة واحدة فاذا انقطع عن الحيوان فارقته الحياة. وقالت الحكماء ان الروح هو الدم ولهذا بنزفه تنقطع الحياة كما ان صلاح البدن بصلاح الروح وفساد البدن بفساده[3].

اما الازهري فقد ذكر ان الرُّوح هو النفس، اما الرَّوح فهو الفَرج او الاستراحة من غم القلب[4]. ويذكر العسكري في فروقه ان الروح قرينة الحياة، فالروح جسم رقيق من جنس الريح والحياة عرض، والروح والريح في العربية من اصل واحد، ولهذا جاء نفخ فيه الروح، ومن أسماء جبريل الروح لان الناس تنتفع به في دينهم كانتفاعهم بالروح، وفسرت الروح كذلك بالقرآن لان فيه المنافع الدنيوية والاخروية[5].

وذكر التهاوني ان الروح لا يعلم حقيقته ولا يصح وصفه، وهو مع التيقن بوجوده الا انه مما يجهل علمه بدليل قوله تعالى:

" وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا"([6])([7])، اما الرازي فيعرف الروح بانه جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث قوله تعالى: "كُن فَيَكُونُ"[8]، فهو يحدث بأمر الله

---

[1] -(الشعراء: 193).

[2] - ابن فارس،زكريا،معجم مقاييس العرب،ج5ص63-64.

[3] - ينظر:الفيومي،احمد بن محمد،المصباح المنير:ج1،ص242.

[4] -الازهري،محمد بن احمد،تهذيب اللغة،ج5،ص139.

[5] -ينظر:العسكري،الحسن بن عبد الله،معجم الفروق اللغوية،ج1،ص261.

[6] -(الاسراء،85).

[7] -التهاوني،محمد بن علي،كشاف اصطلاحات الفنون،ج1،ص877.

[8] -(ال عمران،47).

وتكوينه ويعطي الحياة للجسد وهو مما يجهل حقيقته[1].
يتضح لنا من التعريفات السابقة ان الروح هو الذي يهب الحياة للإنسان، ولا يعلم حقيقته الا الله سبحانه.

2-2-1-تعريف روح القدس

الروح هو الحياة، وقال تعالى" نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ"[2]، ويعني جبريل لانه يأتي بالوحي الذي يحيا يحيا به العباد[3]، اما القَدَسَ فان القاف والدال والسين اصل صحيح ويدل على الطهر، والأرض المقدسة أي أي المطهرة، وتسمى الجنة حظيرة القُدس وتعني الطُهر، وروح القدس هو جبريل[4]. ويعني روح الطهارة أي خلق جبريل من طهارة[5]. وعلى هذا فان الروح من أسماء جبريل وقد اضيف له القدس أي الطهارة، فاصبح اسم روح القدس من أسماء جبريل، ويعني تميز هذا الروح بالخلوص من اوساخ الذنوب.

3-2-1-تعريف جبريل

يرى صاحب المقاييس ان الجيم والباء والراء اصل واحد في جَبَرَ وهي تعني العظمة والعلو والاستقامة، وجبار هو الذي طال وفات اليد، ويقال ذو الجبروت وهو الله سبحانه وفرس جبار ونخلة جبارة ويقال فيه جَبرية وجَبَرُوَّة وجبروت، وجبرت العظم فجُبر[6] . وجبريل هو اسم مركب من جَبرَ وتعني العبد، وايل تعني الله، وبهذا تكون بمعنى عبد الله، وتأتي بكسر الجيم جِبريل وقال حسان شاعر الرسول(ص):

وجِبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء[7].

ويذكر المصطفوي ان معنى جبريل يأتي من كونه مظهرا لقدرة الله ونفوذه وحكمه وسلطانه الغالب[8] .
وبالرجوع الى معنى اصل الكلمة في العظمة والعلو والاستقامة، والوظيفة التي يقوم بها جبريل وقربه من الله سبحانه، فان اسم جبريل يأخذ معنى االمظهر لقدرة الله وعظمته وغلبة سلطانه ومن كان عبدا لله، يكون مظهرا لقدرة الله؛ فقد ورد في الحديث القدسي: "عبدي اطعني تكن مثلي تقل للشيء كن فيكون"[9].

4-2-1-قراءة جبريل

جبريل: وتقرا بفتح الجيم وكسرها(جَبرئيل)، وتقرا بحذف الياء واثبات الهمزة وتشديد اللام(جبرأّل)، وذكرت في القران جبريل لان اليهود قالوا للرسول(ص): ان جبريل عدونا[10]. وذكر ابن جني ان وزن جَبرئيل هو فَعلَئيل والهمزة زائدة[11].
وجبريل فيها ست لغات هي جبرائيل وجبرئيل وجبريل وجبرال وجبريلّ وجبرين وهي لغة بني اسد[12] .
وتعدد القراءات لجبريل يعود الى اختلاف لهجات القبائل العربية.

الفصل الثاني: الروح وروح القدس وجبريل في القران

1-2-المبحث الأول

1-1-2-الروح في القران

وردت كلمة الروح في آيات القران الكريم وبمعان عدة، مرة تكون هذه المعاني مختلفة، ومرة تكون متشابهة، ومن هذه المعاني ان الروح مخلوق من مخلوقات الله الذي يؤيد به الملائكة والرسل والمؤمنين،

---

[1] -ينظر:الرازي،محمد بن عمر،مفاتيح الغيب،ج21،ص392.
[2] -(الشعراء،193).
[3] -الحميري،نشوان بن سعيد،شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم،ج4ص2668.
[4] -ابن فارس،زكريا،معجم مقاييس العرب،ج5ص63-64.
[5] -ابن منظور،محمد بن مكرم،لسان العرب،ج6،ص169.
[6] - ابن فارس،زكريا،معجم مقاييس العرب،ج1،ص501.
[7] - الفيومي(ت760ه)،المصباح المنير،ج1،ص89.ابن منظور(ت711ه) لسان العرب،ج4،ص114.
[8] -ينظر: المصطفوي،حسن،التحقيق في كلمات القران،ج2،ص47.
[9] -السيد المرتضى،جعفر،خلفيات كتاب ماساة فاطمة الزهراء،ج7،ص352،دار السيرة،بيروت لبنان.
[10] - الزجاج،معاني القران واعرابه،ج1،ص179.
[11] - ابن منظور،محمد بن مكرم،لسان العرب،ج11،ص99.
[12] - الطوسي،محمد بن حسن،التبيان،ج1،ص362.

او بمعنى روح الانسان، او القرآن، او جبريل، او رحمة الله، كما في الآيات الكريمة الاتية:

1-خلق من خلق الله تعالى

قال تعالى: " وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا"[1]، سئل المشركون المشركون الرسول(ص) عن الروح اهو مخلوق محدث ام ليس كذلك؟ فكان الجواب في الاية الكريمة " قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي" أي من خلقه وفعله[2].

وعن الامامين الباقر والصادق عليهما السلام في تفسير الآية الكريمة ان الروح خلق من خلق الله له بصر وقوة وتأييد يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين. وفي حديث آخر عن الصادقَين ان الروح من الملكوت من القدرة.

وقد وردت عدة روايات لآل البيت تذكر ان الروح مخلوق افضل من جبرائيل وميكائيل، وانه كان مرافقا للرسول (ص) والائمة المعصومين؛ فهو يسددهم ويعصمهم من الخطأ. فالروح عند الأنبياء والائمة من مرتبة عالية يترشح منه العصمة والعلم الخارق؛ ولهذا هو افضل من الملائكة بما فيهم جبرائيل وميكائيل[3].

وميكائيل[3].

روى أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن عمر بن ابان الكلبي عن أبي بصير قال سالت أبي عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى "يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما أوتيتم من العلم الا قليلا"[4]، قال: "هو خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله يوفقه، وهو معنا أهل البيت"[5]. وقد وردت روايات عدة تحمل المعنى ذاته، في كون الروح مخلوق يؤيد الأنبياء والاوصياء عليهم السلام.

وقال تعالى: " لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ"[6]، فالروح هنا هو نوع من الحياة المعنوية التي افاضها الله على المؤمنين، الحياة التي يترشح منها القدرة والشعور كما في قوله تعالى: "أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا "[7]، ويتفرع من القدرة والشعور والاعمال الصالحة المعبر عنها بالنور في الآية الكريمة: "وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ"[8]، فالروح له اثار خاصة ولازمة لحياة الانسان الاخروية[9].

وقال تعالى: " رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ"[10]، الروح هنا هو المصاحب لملائكة الوحي والذي ذكر في الآية " قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي"[11]، وكذلك في الآية " يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ"[12]، وهو الروح الذي ينزل مع ملائكة الوحي على الرسل المصطفون لحمل الرسالة، ليفيض عليهم المعارف الإلهية، والروح هو كلمة الله الذي يحيي الملائكة ويحكمهم كما يحيي الانسان ويحكمه[13].

وقال تعالى: " تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ"[14]، رجوع الملائكة والروح الى الله يوم القيامة، اليوم الذي تنقطع فيها الروابط بين الأسباب ووسائطها ومسبباتها، فالملائكة

---

[1] -(الاسراء،85).
[2] -ينظر:الطبرسي ،الفضل بن الحسن،مجمع البيان في تفسير القران،ج6،ص676.
[3] -ينظر:الشيرازي،ناصر مكارم،الأمثل،ج9،ص113-114.
[4] -(الاسراء،85).
[5] -الصفار،محمد بن الحسن،بصائر الدرجات،ص481.
[6] -(المجادلة،22).
[7] -(الانعام،122).
[8] -(الحديد،28).
[9] -ينظر:الطباطبائي،محمد حسين،الميزان،ج19،ص197-198.
[10] -(غافر،15).
[11] -(الاسراء،15).
[12] -(النحل،2).
[13] - ينظر:الطباطبائي،محمد حسين،الميزان،ج12،ص207.
[14] -(المعارج،4).

هم وسائط موكلة على حوادث الكون وامور العالم فاذا الأسباب قد تقطعت ورجع الجميع الى الله وعرجوا معارجهم وحفوا من حول العرش" وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ"[1]، وصفوا صفا لا يتكلمون" يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ"[2]، وهذا الروح يختلف عن الروح الوارد في الآيتين" نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ"[3]، " قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ"[4]، وقد وقد قيد الروح في الآيتين بالأمين والقدس، والمطلق غير المقيد، والمراد بالروح الأمين وروح القدس جبريل[5].

النتيجة: من خلال تفسير الآيات الكريمة وقراءة احاديث الائمة الاطهار يتضح ان الروح خلق من خلق الله سبحانه وهو اعظم من الملائكة المقربين، وللروح بصر وقوة وتأييد، يرافق الأنبياء والاوصياء فيعمل على تسديدهم و عصمتهم، كما انه يؤيد المؤمنين ويمنحهم القدرة على إتيان الاعمال الصالحة بما ينفعهم في الدنيا والآخرة.

2-القران

قال تعالى: "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ"[6]، تشير كلمة روح الى القران[7] لان فيه حياة القلوب والعمل به سببا في الحياة الآخروية، ويؤيد هذا المعنى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ"[8]؛ والدليل على ان المراد من الروح في الآية هو القران؛ ان القرائن الموجودة في اية الشورى مثل(كذلك) تشير الى الوحي، وكلمة (اوحينا) الواردة بخصوص القرآن، وهذا احد المعنيين الذي ذكره الشيرازي في كلمة (روحا) والمعنى الآخر لكلمة (روحا) يشير الى ملك افضل من جبريل وميكائيل وكان ملازما للرسول(ص) بشكل دائم[9].

اما الطباطبائي فيذكر ثلاثة معان لكلمة روحا؛ وهذه المعاني هي القران لان القلوب تحيى بهداه والذي يترتب على الايمان به آثار العمل الصالح. والمعنى الثاني ان الروح من امر الله سبحانه وهذا الامر خلق من العالم العلوي ينزل مع الملائكة كما في قوله تعالى: " تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ"[10]. والمعنى الثالث هو جبريل وعلى هذا يكون اوحينا في الآية الكريمة بمعنى ارسلنا[11].

الروح هنا في الاية الكريمة يعني القران لان القلوب تحيى بهداه في الدنيا والآخرة، هذا بالإضافة الى معاني أخرى.

3-روح الانسان

قال تعالى: "إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ"[12]، الآية تشير الى ان المسيح مخلوق لله سبحانه (روح منه) وهي العبارة التي وردت في خلق آدم(ع) وفي خلق كل افراد البشر وبيان اصل ومنشأ ومصدر وجود الشيء[13]. فبالنسبة لخلق عيسى(ع) يتبع إرادة الله في ايجاده للشيء وقيامه به، والقاء الأسباب الوجودية المنطبقة على الزمان والمكان، فالأمر له تعالى بدون توسط الأسباب، " إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"[14]،والروح من سنخ الأمر في الوجود. اما بالنسبة لخلق الانسان فيكون بالنفخ فيه كما في قوله تعالى: "وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (7) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ

---

[1] -(الزمر،75).
[2] -(النبا،38).
[3] -(الشعراء،193).
[4] -(النحل،102).
[5] -ينظر:الطباطبائي،محمد حسين،الميزان،ج20،ص9.
[6] -(الشورى،52).
[7] -ينظر:الطبري،محمد بن جرير،جامع البيان،ج21،ص559.السيوطي،عبد الرحمن بن ابي بكر،ج7،ص364.
[8] -(الانفال،24).
[9] -ينظر:الشيرازي،ناصر مكارم،الأمثل،ج15،ص587.
[10] -(القدر،4).
[11] - ينظر:الطباطبائي،محمد حسين،الميزان،ج18،ص76-77.
[12] -(النساء،171).
[13] -ينظر: الشيرازي،ناصر مكارم،الأمثل،ج3,548-549.
[14] -(يس،82).

مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (8) ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ(9)"[1]،بدأ توسط الأسباب الكونية المادية في خلق الانسان، ثم يصل الخلق الى مرحلة بعيدة عن المادة وهي النفخ في الانسان من روحه سبحانه[2]، تبارك الله احسن الخالقين.

الآيات أعلاه تبين ان القصد من الروح هو الامر الوجودي من الله الذي يهب الانسان الحياة والادراك والشعور.

4-جبريل

قال تعالى: " نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ"[3]، الروح الأمين جبريل قد نزل بالقران من رب العالمين على الرسول(ص)، وقد وصف الله جبريل بالروح لكون الروح أساس الحياة، ووصفه بالأمانة لكون الأمانة شرط اصيل في قيادة الناس وهدايتهم[4]. اما ابن عاشور فيرجع سبب تسمية جبريل بالروح لكونه من عالم الروحانيات وهي المجردات[5].

الآية الكريمة تسمي جبريل بالروح لكونه من عالم الروحانيات.

5-رحمة الله

قال تعالى: " يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ"[6] ، أي لا تقنطوا من رحمة الله وفرجه فانه لا يقنط من رحمته الا من يجحد قدرة الله على ما يشاء تكوينه[7].

الروح برد نسيم الريح، والروح (بضم الراء) النفس والروح الاستراحة من غم القلب وتعني الفرج، وقال الزجاج ان روح في الآية " فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ"[8] تعني استراحة وبرد[9].

اما الرازي فيذكر ان الرُّوح: الراء والواو والحاء يفيد الحركة والاهتزاز ، فالروح نسيم الهواء الذي يهتز له الانسان ويلتذ به.

وعن ابن عباس لاتياسوا من روح الله أي رحمة الله وعن قتاده من فضل الله. وعن ابن زيد من فرج الله، والياس لا يحصل الا من الكافر الذي يعتقد ان الله غير قادر على الكمال او غير عالم بجميع المعلومات او انه بخيل جل وعلا[10].

الروح في الآية يعني الرحمة؛ لان فيه الفرج والخير الذي يريح القلب.

2-1-2-روح القدس في القران

ورد في القران الكريم اربع آيات تذكر روح القدس، وبتتبع تفاسير الآيات الكريمة لعلماء المسلمين اتضح ان المراد بروح القدس هو جبريل، هذا في اغلب الآراء؛ والآيات الكريمة هي:

1-قال تعالى: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ"[11]،ايدناه أي ذو أيد ذو قوة ، وروح القدس هو جبريل ، كما سمي عيسى ب(روحا) وذلك لان الله كون له روحا من عنده من غير ولادة والد له[12]، وذكر الزمخشري ان وصفه بالروح هو للاختصاص والتقريب له؛ لكرامته عند الله[13]. وروح القدس هنا جبريل لأنه يأتي عيسى(ع) بالوحي وينطق على لسانه

---

[1] -(السجدة،7-9).
[2] -ينظر:الطباطبائي،محمد حسين،الميزان،ج13،ص197-198.
[3] -(الشعراء،193).
[4] -ينظر:الشيرازي،ناصر مكارم،الأمثل،ج11،ص461.
[5] -ينظر:ابن عاشور،محمد بن محمد،التحرير والتنوير،ج19،ص189.
[6] -(يوسف،87).
[7] -ينظر:الطبري،محمد بن جرير،جامع البيان،ج16،ص232.
[8] -(الواقعة،89).
[9] -ينظر:الازهري،محمد بن احمد،التهذيب في اللغة،ج5،ص139.
[10] -ينظر:الرازي،محمد بن عمر،مفاتيح الغيب،ج18،ص501.
[11] -(البقرة،87).
[12] -ينظر:الطبري،محمد بن جرير،جامع البيان في تفسير القران،ج2،ص224.
[13] -ينظر:الزمخشري،محمود بن عمرو،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ج1،ص162.

في المهد وحين الدعوة الى الدين[1].
وذكر الطبرسي ان من معاني (روح القدس) الاسم الذي كان عيسى(ع) يحيي به الموتى[2]. وذكر السيوطي السيوطي ان معنى روح القدس هو جبريل ونقل حديث الرسول(ص): "ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الرزق"[3].
2-قال تعالى: "وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ"[4]، وروح القدس هو جبريل[5]. وذكر الطباطبائي ان القوى العقلية الداعية الى الخير تسمى الملائكة، والروح الأمين او روح القدس يطلق على المرتبة العالية من القوى العقلية الداعية الى الخير والتي تلقي الأفكار الطاهرة المصلحة للاجتماع الانساني[6]، وجبريل هو من يشغل اعلى مرتبة من بين الملائكة.
3-قال تعالى: " قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ"[7]، قل يامحمد ان هذا القران ناسخه ومنسوخه انزله عليَ (روح القدس) جبريل؛ ليقوي ايمان المؤمنين ويثبتهم، وليزداد ايمانهم بناسخه ومنسوخه ويكون لهم هدى وبشرى وليقروا بكل ذلك ويصدقوا به قولا وفعلا[8]. ان إضافة القدس للروح للاختصاص والقصد انها روح طاهرة من كل قذارات المادة ومنزه عن الخطأ والضلال وقد سمي في موضع آخر بجبريل وبالروح الأمين[9].

4-قال تعالى: " إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ"[10]، أي قويتك واعنتك بجبريل[11].
يتضح مما تقدم ان روح القدس هو جبريل وليس مخلوق اخر بل ان روح القدس اسم من اسماء جبريل، ومن خلال استقراء الآيات الكريمة يتضح ان اسم روح القدس استعمل لجبريل في الآيات التي يوحي فيها للأنبياء او يمدهم بالقوة وهذا تمييزا لمهمته هذه عن باقي المهام الأخرى التي يقوم بها.

2-1-3-جبريل في القران

جبريل احد الملائكة المقربين وله مكانة خاصة عند الله لما يتميز به من صفات، وقد ورد اسم جبريل الصريح في القران الكريم في ثلاث ايات، وهي:
1-قال تعالى: "قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ"[12]، جاء في سبب النزول ان اليهودي عبد الله بن صوريا سال الرسول (ص) عن مسائل كثيرة تعنتا، فأجابه الرسول(ص) عنها ولم يستطع انكار شيء منها، عندها سأل ابن صوريا الرسولَ(ص): مَن الذي يأتيك بالأخبار عن الله سبحانه؟ أجاب الرسول(ص): جبريل، فرد ابن صوريا لو كان غير جبريل يأتيك بالأخبار لآمنت بك، جبريل عدونا من بين الملائكة ؛ لأنه ينزل بالشدة والبلاء على بني إسرائيل،

---

[1] -ينظر:ابن عاشور،محمد بن محمد،التحرير والتنوير،ج1،ص596.
[2] -ينظر:الطبرسي،الفضل بن الحسن،التبيان،ج2،ص305.
[3] -السيوطي،عبد الرحمن بن ابي بكر،الدر المنثور،ج1،ص213.
[4] -(البقرة،253).
[5] - الطبرسي،الفضل بن الحسن،التبيان،ج2،ص304.
[6] -ينظر:الطباطبائي،محمد حسين،الميزان،ج2،ص315.
[7] -(النحل،102).
[8] -ينظر:الطبري،محمد بن جرير،جامع البيان،ج17،ص298.الثعلبي،احمد بن محمد،الكشف والبيان في تفسير القران،ج6،ص43.الواحدي،علي بن محمد،الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ج1،ص620. الطبرسي،الفضل بن الحسن،التبيان،ج6،ص426.
[9] -ينظر:الطباطبائي،محمد حسين،الميزان،ج12،ص347.
[10] -(المائدة،110).
[11] -ينظر:الطبري،محمد بن جرير،جامع البيان،ج11،ص264.الاصفهاني،الحسين بن محمد،تفسير الراغب،ج5،ص491.القرطبي،محمد بن احمد،الجامع لاحكام القران،ج6،ص362.
[12] -(البقرة،97).

اما ميكائيل فيأتينا بالرحمة. فرد الرسول(ص) على اليهودي بان جبريل مطيع لله فيما يريد ولا ذنب له، مثله مثل ملك الموت الذي يقوم بقبض الأرواح طاعة لله، فجبريل وميكائيل عاملان لله ومن زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب[1]. ومما يجدر الإشارة اليه انه لا يوجد في المصادر الدينية اليهودية إشارة إشارة الى العداوة بين جبريل واليهود، كما يدعي اليهود، وانما ادعوا هذه العداوة للتنصل من الاسلام[2].

2-قال تعالى: "مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ"[3]، أعلام من الله سبحانه ان من عادى جبريل وميكائيل وجميع الملائكة والمرسلين فقد عادى الله سبحانه؛ لانهم أولياء الله واهل طاعته، ومن عادى وليا فقد بارز الله بالمحاربة، ومن عادى الله عز وجل فقد عادى اهل ولايته وطاعته، وان من عادى بعض رسل الله فقد عادى الله وعادى كل ولي له سبحانه[4].

3-قال تعالى: "إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ[5]، الآية الكريمة تذكر ان الرسول(ص) حرم على نفسه امرا واخبر بذلك زوجه حفصه وطلب منها ان تكتم الامر الا انها سرعان ما اخبرت عائشة، والأخيرة اخبرت اباها، فاخبر بدوره عمر. في الآية امرهما الله ان تتوبا وان تتعاونا على خلاف ذلك فان الله يتولى حفظ رسوله ونصرته، وجبريل كذلك معينه وناصره وصالح المؤمنين وهو علي ابن ابي طالب (ع) حسبما ورد في روايات الخاصة[6]، وفي بعض كتب تفسير العامة في احد اقوالهم[7].
ذكر جبريل باسمه الصريح ثلاث مرات لبيان كرامته ومنزلته عند الله سبحانه؛ لكونه من أولياء الله واهل طاعته.

2-1-4-الأسماء الغير صريحة لجبريل في القران

ذكر جبريل بأسماء اخر في آيات القران بشكل غير صريح كما في الآيات الكريمة:
1-الروح ، كما في قوله تعالى: "فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا"[8]. فقد فقد سماه الله ب (رُوحَنَا) لأنه روحاني[9]، وسمي ب (الروح) في قوله تعالى: "وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ"[10]؛ لان الدين يحيى به، وفي راي اخر سمي روحا على نحو المجاز لتقريبه وتعينه كما يقال للحبيب روحي[11]. او لكون الروح أساس الحياة وهي اصل في الهداية والقيادة، وينزل البركات فتحيا به الأرواح، وسماه الأمين لان القران منزل من الله بواسطة جبريل على قلب الرسول(ص) لإنذار الناس وتحذيرهم من الانحراف عن التوحيد وتخويفهم من سوء العاقبة[12].
2-روح القدس: قال تعالى: " قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ"[13]. لقد جاء به جبريل من الله بالحق[14]،

---

[1] -ينظر:الحويزي،عبد الله بن جمعه،الحويزي،نور الثقلين،ج1،ص104.
[2] -ينظر:الشيرازي،ناصر مكارم،الأمثل،ج1،ص310.
[3] -(البقرة،98).
[4] -ينظر: الطبري،محمد بن جرير،ج2،ص394.
[5] -(التحريم،4).
[6] - ينظر:الطوسي،محمد بن حسن،التبيان،ج10،ص48-49.
[7] -ينظر:الثعلبي،احمد بن محمد،الكشف والبيان عن تفسير القران،ج9،ص348.القرطبي،محمد بن احمد،الجامع لاحكام القران،ج18,189.السيوطي،عبد الرحمن بن ابي بكر،الدر المنثور،ج8،ص223.
[8] -(مريم،17).
[9] -ينظر:الطبرسي،الفضل بن الحسن،مجمع البيان في تفسير القران،ج6،ص784.
[10] -(الشعراء،192-193).
[11] -ينظر:النعماني،عمر بن علي(ت775ه)،اللباب في علوم القران،ج13،ص33.
[12] -ينظر:الطوسي،محمدبنالحسن،التبيان،ج8،ص63.الرازي،محمدبنعمر،مفاتيحالغيب،ج24،ص530.الشيرازي،ناصر مكارم،الأمثل،ج11،ص460.
[13] -(النحل،102).
[14] -ينظر:الطبري،محمد بن جرير(ت310ه)،البيان في تاويل القران،ج17،ص298.

وهو الذي ينزل بالقدس من الله تعالى وذلك لأنه ينزل بالقران والحكمة والفيض الإلهي الذي يطهر به نفوسنا، والمقدس هو المطهر من النجاسة أي الشرك، والبيت المقدس والأرض المقدسة هما المطهران من الشرك " يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ"[1]، وحظيرة القدس هي الجنة، والشريعة كذلك يستفاد منها القدس أي الطهارة[2].

ونقل ابي امامه عن الرسول(ص) قوله: "نفث روح القدس في روعي ان نفسا لن تخرج من الدنيا حتى تستكمل اجلها وتستوعب رزقها"، وذكر الهيثمي ان روح القدس هو جبريل[3].

ذكر جبريل في الآيات باسم الروح وروح القدس ، وهذا بيان لصفاته التي تميز بها عن غيره.

وقد ورد في الاخبار أسماء أُخر لجبريل، هي:

1-الناموس: ورد في حديث عائشة ان اول ما نزل الملك على رسول الله(ص) وهو في غار حراء يتحنث، قال الملك جبريل للرسول(ص) اقرا، فأجابه (ص): ما انا بقارئ الى نهاية الحديث، حتى اذا رجع الى خديجة واخبرها بالأمر انطلقت بالرسول الى ورقة بن نوفل ابن عم خديجة وقد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبري، فعندما سمع الخبر من الرسول (ص) قال ابن نوفل: هذا الناموس[4] الذي نزَّل الله على موسى[5].

وذكر صاحب العين ان الناموس الأكبر أطلق على جبريل حين نزل على الرسول(ص) اذ قيل جاء الناموس الأكبر الذي كان يأتي النبي موسى(ع)[6].

2-راس الكروبيين: الكروبيون هم الملائكة القريبون من الله تعالى، وجاءت التسمية من كرب بمعنى قرب، وكربت الشمس أي قربت للمغيب وكل دان قريب فهو كارب، والكروبيون من لهم شرف المنزلة القريبة عند الله وجلالة المحل لديه.

فعندما أعرج بالرسول (ص) الى السماء رأى في السماء الثانية النبي عيسى والنبي يحيى وفي السماء الثالثة النبي يوسف وفي الرابعة النبي ادريس وفي السماء الخامسة هارون وفي السماء السادسة الكروبيين وفي السابعة خلقا وملائكة[7]. وذكر الرازي ان جبريل راس الكروبيين هو مولى الرسول وناصره[8].

الكروبيون هم اشرف الملائكة المقربين حول العرش[9]، وقد ورد في دعاء السمات- الدعاء المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام في كتاب مفاتيح الجنان- "فوق إحساس الكروبيين"، أي ان كلام الله اعلى من كل شيء وفوق أصوات الكروبيين[10].

الناموس الأكبر وراس الكروبيين من الأسماء التي اختص بها جبريل؛ فهذه الأسماء تبين اختصاص جبريل بالسر الإلهي وبمكانته الأقرب الى الله سبحانه.

2-2-المبحث الثاني

2-2-1-تجرد الروح

يذهب اهل السنة الى ان الروح جوهر لا عرض وانه لا يفنى بفناء الجسد كما انه مستعد للفهم والبيان[11]. والروح مجرد عن صفات البدن واعراضه ولا يفنى بالموت بل يبقى خالدا اما في نعيم وسعادة او في جحيم وشقاوة.

---

[1] -(المائدة،21).
[2] -ينظر:الاصفهاني،الحسين بن محمد(ت502)،المفردات في غريب القران،ج1،ص660.
[3] -ينظر:الهيثمي،علي بن ابي بكر،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،ج4،ص72.
[4] - صاحب السر الذي يطلعه على مايخفيه عن غيره،ينظر:العسقلاني،احمد بن علي بن حجر،فتح الباري،ج6،ص423.
[5] -ينظر:العسقلاني،احمد بن علي بن حجر،فتح الباري،ج1،ص25.
[6] -ينظر:الفراهيدي،الخليل بن احمد،العين،ج7،ص276.
[7] -ينظر:المجلسي،محمد باقر،بحار الانوار،ج18،ص382.
[8] -ينظر:الرازي،محمد بن عمر(ت606ه)،مفاتيح الغيب،ج30،ص570.
[9] -ينظر:امام،محمد علي محمد،الحق المبين في معرفة الملائكة المقربين،ج1،ص20.
[10] -مركز الاشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية،باشراف الشيخ صالح الكرباسي،islam4ucom
[11] - ينظر:الفيومي،احمد بن محمد،المصباح المنير:ج1،ص242.

ومن الأدلة على تجرد الروح قوله تعالى: "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ"[1]. فهم احياء ببقاء ارواحهم بالرغم من فناء أجسادهم.
وقوله تعالى: " ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ"[2]، حيث تتغير صور نشأة الانسان حتى اذا وصل الى مرحلة جديدة غير الصورة المادية قال سبحانه ثم أنشأناه خلقا اخر وذلك بنفخ الروح فيه، الروح البعيد عن المادة المرتبطة بها ليكون خلقا جديدا مركبا من مادة فانية وروح باقية[3]، كما قال الامام علي(ع): "خلقنا للبقاء"[4]، فالروح تدل على الحياة المستمرة الباقية غير الفانية[5].

ويذكر الرازي ان الروح جوهر بسيط مجرد لايحدث الا بمحدث؛ لقوله تعالى: "كن فيكون"[6]، فالروح موجود لا يعلم حقيقته الا الله ويؤثر في افادة الحياة للانسان[7].
فالروح هو الموجود السماوي الذي ينزل مع الملائكة " تَنَزلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ"[8]،والروح هو المؤيد للأنبياء "يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ"[9]، وكذلك يؤيد المؤمنين " كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ"[10]، و الروح اعلى مرتبة واشرف من الروح الإنسانية، فهو المؤيد والمسدد للأنبياء والمثبت للمؤمنين على طريق الحق[11].
النتيجه ان الروح جوهر لاعرض، ولا يعلم حقيقته الا الله، والروح يكون مع الأنبياء لتاييدهم، ويؤيد المؤمنين.

2-2-2-خلق جبريل

ان الله جعل الرسالة للأنس والجن والملائكة ، فالأنس والجن كانوا موضع التكليف اما الملائكة فكانوا موضع التشريف وذلك لانهم معصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يأمرون[12]، والملائكة أرواح لطيفة خلقت من نور وهم
لا يوصفون بذكورة ولا انوثة، وهم يأتمرون بأمر الله سبحانه، يعبدوه ولا يعصوه[13].
وعن الرسول(ص): "خلق الله الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم".
وعن الامام الصادق(ع): "ان الله عز وجل خلق الملائكة من النور"[14].

2-2-3-صورة جبريل

جبريل من الملائكة الذين ينتمون الى عالم الملكوت ولهم صور خاصة بهم، ومنهم جبريل الذي كان كثيرا ما ينزل على الرسول(ص) لتأدية وظائفه المختلفة، فكان يأتي بصورة بشر، حسبما ذكرت الروايات بصورة دحية الكلبي،كما انه اتى الى الرسول(ص) مرتين بصورته الملائكية الاصلية.

---

[1] -(ال عمران،169).
[2] -(المؤمنون،14).
[3] -ينظر:الطبري،محمد بن جرير،جامع البيان،ج19،ص17.
[4] - الريشهري،محمد،ميزان الحكمة":ج1،ص224.
[5] -ينظر: الريشهري،محمد،ميزان الحكمة":ج1،ص224.
[6] -(ال عمران،47).
[7] -ينظر:الرازي،محمد بن عمر، مفاتيح الغيب التفسير الكبير":ج21،ص392.
[8] -(القدر،4).
[9] -(غافر،15).
[10] -(المجادلة،22).
[11] -ينظر:الطباطبائي،محمد حسين، الميزان:ج20،ص174-175.
[12] -ينظر:ابن باديس،عبد الحميد بن محمد،العقائد الإسلامية من الايات القرانية والاحاديث النبوية،ج1،ص116.
[13] - ابن باديس،عبد الحميد بن محمد،العقائد الإسلامية من الايات القرانية والاحاديث النبوية،ج1،ص98.
[14] -الريشهري،محمد،ميزان الحكمة،ج4،ص2930.

فقد حدث عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن زوج الرسول(ص) عائشة، انها ذكرت ان الحارث بن هشام سأل الرسول(ص) قائلا: كيف يأتيك الوحي يارسول الله؟ فقال الرسول(ص) : "أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال ، واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول"[1]، وتمثل جبريل رجلا لا يعني ان ذاته انقلبت رجلا وانما تعني انه ظهر او تمثل بصورة رجل تأنيسا للرسول(ص)[2]. كما ان جبريل اتى بصورة رجل الى النبي إبراهيم ليبشره بإسحاق "إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ"[3]. وعندما اتى جبريل الى مريم ليهب لها عيسى(ع) اتاها بصورة رجل " قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا"[4]. ولما اتى جبريل الى النبي لوط ليخبره بالخروج من القرية التي سيحل بها العذاب جاء بصورة رجل " وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ"([5]) ([6]). الآيات الكريمة تذكر ان جبريل قد اتى الى الأنبياء بصورة رجل، واتى الى الرسول(ص) بصورة رجل وبصورته الملائكية.

والصورة الملائكية لجبريل ذكرت في الآيتين الكريمتين : "وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى"[7]،"وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ"[8]، لقد رأى الرسول(ص) جبريل في صورته الملائكية وهو في الأفق الأعلى حيث تطلع الشمس من المشرق، وقد ورد في الروايات ان الرسول(ص) رأى جبريل في اول البعثة وهو جالس على كرسي بين السماء والأرض؛ وهذا محمول على التمثل([9])([10])، وعن عائشة ان الرسول(ص) رأى جبريل على صورته الاصلية مرتين لا غير لقوله (ص): "انما هو جبريل، لم اره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رايته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء الى الأرض"[11].

وعن ابن عباس ان الرسول(ص) دعا ربه ان يريه جبريل في صورته، فطلع من المشرق سواد واخذ يرتفع وينتشر، وعندما راه الرسول(ص) ضعف فتغشاه وجعل يمسح البزاق عن شدقيه.

وعن ورقه الانصاري انه سئل الرسول(ص) كيف يأتيه جبريل، قال "يأتيني من السماء جناحاه لؤلؤ وباطن قدميه اخضر"[12].

وعن عائشة ان الرسول(ص) قال انه رأى جبريل في حلة خضراء وقد ملا ما بين السماء والأرض. وانه رأى جبريل له ستمائة جناح. وفي حديث اخر عن عائشة ان الرسول(ص) رأى جبريل عليه ثياب سندس معلق بها اللؤلؤ والياقوت وقد ملا ما بين الخافقين. وقد رأى جبريل وقد علق على رجليه الدر وكأنه قطر المطر على البقل[13].

يتحصل ان جبريل كان ينزل على الأنبياء وعلى الرسول(ص) بصورة رجل، وقد راى الرسولُ(ص) جبريلَ بصورته الملائكية اكثر من مرة.

الفصل الثالث: الصفات والوظائف

---

[1] -العسقلاني،احمد بن علي بن حجر،فتح الباري في شرح صحيح البخاري،ج1،ص18-21.
[2] -ينظر:العسقلاني،احمد بن علي بن حجر،فتح الباري في شرح صحيح البخاري،ج1،ص18-21.
[3] -(الذاريات،25).
[4] -(مريم،19).
[5] -(القمر،37).
[6] -ينظر:الطبرسي،الفضل بن الحسن،مجمع البيان في تفسير القران،ج9،ص292.
[7] -(النجم،13).
[8] -(التكوير،23).
[9] - التمثل هو ان يظهر المَلك بصورة انسان لمن يشاهده،اما في الخارج ونفسه فهو ملك ذو صورة ملكيه،ميزان الحكمة(ج4،ص2934).
[10] - الطباطبائي، محمد حسين،الميزان،ج20،ص219.
[11] -النيسابوري،مسلم بن الحجاج،صحيح مسلم،ج1،ص159.
[12] -ينظر:الهيثمي،علي بن ابي بكر،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،ج8،ص256-257.السيوطي،عبد الرحمن بن ابي بكر،الحبائك في اخبار الملائك،ج1،ص20.
[13] -ينظر:الهيثمي،علي بن ابي بكر،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،ج8،ص256-257.السيوطي،عبد الرحمن بن ابي بكر،الحبائك في اخبار الملائك،ج1،ص19.الريشهري،محمد،ميزان الحكمة،ج4،ص2932.

3-1-صفات الروح

تتميز الروح بصفات عدة، ذكرت في الآيات الكريمة، وفي تفاسير القران، وهذه الصفات هي:

1-ان الروح خلق أمري، قال تعالى: " أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ"[1]، أي ان وجود الأشياء وقيامها مستند الى الله سبحانه ولا يستند الى الأسباب التدريجية المرتبطة بالأمور الكونية التي ترتبط بالزمان والمكان[2].

2-ان الروح خلق مستقل عن الملائكة، وله بصر وقوة وتأييد[3].

3-انه خلق أفضل من جبريل وميكائيل[4].

4-انه نوع يترشح منه القدرة والشعور.

5-ان له اثار صالحة لازمة لسعادة الانسان الاخروية[5].

3-1-2-صفات جبرئيل

جبريل احد الملائكة الذين وصفهم الله سبحانه بانهم عباد مكرمون[6]، لا يعصون الله ما امرهم، ويفعلون مايُامرون[7]، ويستغفرون لمن في الارض[8]،كما ان لكل ملك مقام معلوم، وقد اوكل لكل منهم مهام مهام يقوم بها حسب مقامه[9]. ولجبريل ميزات خاصة به ذكرتها الآيات الكريمة: "إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ، مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ"[10]. الآيات الكريمة هي جواب لقسم، وضمير الهاء في انه يعود الى القران، والرسول هو جبرئيل لقوله تعالى "من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك بأذن الله"[11]. فالقول قوله سبحانه والرسول جبريل، والآية نسبت الرسالة الى الرسول جبريل الذي مدحه الله تعالى بست صفات وهي:

1-انه رسول قد حمل الرسالة والقاها الى محمد(ص)[12].

2-وصفه الله في الآية بالكريم، ومن كرمه انه يهب المعرفة والهداية والارشاد[13]، أي ذي كرامة وعزة.

3-ذي قوة أي قادر على كل امر يكلف به[14]، فالقوة في طاعة الله وعدم الاخلال بها، والقوة في معرفة الله سبحانه[15]. وقد وردت صفة القوة مرة ثانية في سورة النجم" عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى"[16]. ومن قوة جبريل هبوطه من السماء على الأنبياء وصعوده اليها بأسرع من طرفة عين[17].

4-وقوله تعالى "عند ذي العرش مكين"، هذه العندية ليست مكانية بل هي عندية التعظيم والاشراف والاكرام[18]، أي صاحب مكانة ومنزلة قريبة من الله[19].

5-"مطاع" وذلك لان هناك ملائكة يأمرهم فيأتمرون بأمره ويرجعون الى رأيه.

---

[1] -(الأعراف،54).
[2] -ينظر:الطباطبائي، محمد حسين،الميزان،ج13،ص196.
[3] -الشيرازي،ناصر مكارم،الأمثل،ج9،ص113.
[4] -الشيرازي،ناصر مكارم،الأمثل،ج4،ص113-114.
[5] - الطباطبائي، محمد حسين،الميزان،ج19،ص198.
[6] -(الأنبياء،26).
[7] -(الأنبياء،27).
[8] -(الشورى،5).
[9] -(الصافات،164).
[10] -(التكوير،10-21).
[11] -(البقرة،97).
[12] -ينظر:الطبري،محمد بن جرير،جامع البيان في تاويل القران،ج24،ص258.الطبرسي،التبيان،ج1،ص287.الطباطبائي، الميزان،ج20،ص218.
[13] -ينظر:الرازي،مفاتيح الغيب،ج30،ص69.
[14] -ينظر: الطبري،محمد بن جرير،جامع البيان في تاويل القران،ج24،ص258،الطباطبائي، الميزان،ج20،ص218.
[15] -ينظر:الرازي ،مفاتيح الغيب،ج30،ص69.
[16] -(النجم،5).
[17] -ينظر:لصالحي،محمد بن يوسف،سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد،ج3،ص95.
[18] - ينظر:الرازي ،مفاتيح الغيب،ج30،ص69.
[19] -ينظر:الطباطبائي،الميزان،ج20،ص219.

6-"امين" لا يخون فهو يؤدي الرسالة او ما حمل من الوحي من دون أي تغيير[1].
والصفة الأخرى لجبريل انه الروح الأمين كما في الآية الكريمة: "نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ"[2]تذكر الآيات الكريمة ان القران نزله الله تعالى بوساطة جبريل (الروح الأمين) على قلب الرسول(ص) ، ونزل هنا خففت وذلك لإسناد الفعل الى جبريل ورفع الروح الأمين (جبريل) باعتباره الفاعل.
7-ومن صفات جبريل ما ورد في سورة النجم: " عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى"[3]. والمِرة هي الشدة وجودة الراي واستحكامه وحصافة العقل. والمعنى ان جبريل يتصف بالشدة في جنب الله وهو صاحب حصافة عقل وراي وبناء نوع من المرور بالرسول(ص) وهو في الهواء عند عروجه الى السماء. استوى استقام وهو جبريل استقام على صورته الاصلية التي خلق عليها، لأنه كان يتمثل بصورة رجل عند نزوله على الرسول(ص) بالوحي[4] .
الآيات الكريمة تذكر باختصار بليغ صفات جبريل، وهذه الصفات هي كونه رسول، وكريم، وذي قوة، ومكين عند الله، ومطاع، وامين، ويتميز بحصافة الراي.
وقد وصف جبريل بالروح لوجوه هي:
1-ان جسمه روحاني.
2-ان الحياة هي الغالبة عليه، فكانه كله روح.
3-انه ينزل البركات فتحيا به الأرواح[5]. او انه كالروح التي تبدأ بها الحياة[6]. وقد وردت هذه الصفة في سورة مريم، قال تعالى: " فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا"[7]، روحنا الواردة في الآية هو جبريل حيث تمثل لها بصورة رجل من بني ادم ليهب لها غلاما زكيا، وهنا تتضح صفتان لجبريل أولهما انه روح الله؛ لان الضمير (نا) يرجع الى الله سبحانه، والثانية انه رسول الله المؤتمر بأمره والمبلغ رسالاته الى عباده[8].

3-2-المبحث الثاني

3-2-1-وظائف الروح

الروح خلق امري، ومن خلال استقراء الآيات القرآنية الكريمة نجد الروح يقوم بمهام عدة:
1-يكون مع الأنبياء ليسددهم ومعهم والائمة المعصومين ليعصمهم من الخطا[9].
2-انه يؤيد المؤمنين ويمنحهم القدرة على القيام بالاعمال الصالحة التي تسعدهم دنيا واخرة " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ"[10].
3-ينزل مع الملائكة على الرسل ليفيض عليهم المعارف الإلهية.
4-يفيض الحياة على المخلوق ويجعله يدرك ويعي ويهتدي "ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ"[11].

---

[1] -ينظر:الطبرسي،التبيان،ج1،ص287.الطباطبائي، الميزان،ج20،ص219
[2] -(الشعراء،193-194).
[3] -(النجم،5-6).
[4] - ينظر:الزجاج،إبراهيم بن السري،معاني القران واعرابه،ج5،ص70.البيضاوي،عبد الله بن عمر،انوار التنزيل واسرار التاويل،
ج5،ص157.الطباطبائي ،محمد حسين،الميزان،ج19،ص31.
[5] -ينظر:الطوسي،محمد بن الحسن،التبيان،ج8،ص63.
[6] -ينظر:الرازي،محمد بن عمر،مفاتيح الغيب،ج24،ص530.
[7] -(مريم،17).
[8] -ينظر:الطبري،محمد بن جرير،جامع البيان،ج18،ص163.
[9] -ينظر:الشيرازي،الأمثل،ج9،ص114.
[10] -(الحديد،28).
[11] -(المؤمنون،14).

فالروح تكون مع الأنبياء ومع المؤمنين خاصة، والروح هي التي تهب الحياة للإنسان فتجعله ذو قدرة وشعور.

3-2-2-وظائف جبريل

للملائكة وظائف مختلفة تختلف باختلاف المكانة التي خصها الله بها، فاقرب الملائكة هم المدبرون لأمر الدنيا بأذنه تعالى. والملائكة الأربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل هم المسؤولون عن امر الدنيا، فامر الرياح والجنود الى جبريل وامر القطر والنبات الى ميكائيل، واما قبض الأرواح فهو من مهام عزرائيل واما انزال الامر عليهم فيكون من قبل اسرافيل

ولجبريل مكانة خاصة ومهام متعددة يقوم بها هي:

1-جبريل هو المَلَك الذي يوحي به الله الى الرسل حاملا الأوامر الإلهية، وهو من ينزل الكتب السماوية عليهم حيث قال تعالى:" نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ "[1]، "جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ"[2]. كما انه يوحي للأنبياء حقائق اخر غير الكتب السماوية كما ورد في الحديث الشريف" إنّ روح القدس نفث في رُوعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها وأجلها، فاتقوا الله، وأجملوا في الطلب"[3].

2-تعليم الأنبياء، فقد علم النبي نوح(ع) صنع السفينة، وذلك عندما هبط جبريل على نوح حاملا معه تابوت فيه مسامير لتثبيت الواح السفينة التي اراه إياها، وعلمه كيفية صناعتها[4]، "وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ"[5].

3-انزال العقاب على الكافرين، كان جبريل يباشر الاقوام في انزال العقوبة عليهم، كما فعل مع قوم لوط، وذلك بأخذه قرى لوط من تحت سبع ارضين بخوافي اجنحته واعراجه بالقرى الى السماء فأوقفها وبعدها قلبها حتى صار اسفلها اعلاها[6]، " وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ"[7]، اما في غرق فرعون فقد كان جبريل على فرس امام فرعون وجيشه، فخاض فرس جبريل البحر فتبعه حصان فرعون حتى اذا صار جميع جيش فرعون في البحر اطبق عليهم البحر فاهلكوا جميعا[8]، "وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ"[9].

4-جبريل حامل البشارة، نزل جبريل الى النبي إبراهيم (ع) مبشرا إياه بغلام عليم (إسحاق)، "وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ "[10]. ونزل الى مريم مبشرا إياها بغلام مطهر من الذنوب بعيسى (ع)[11]، "قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا"[12]. كما انه اخبر الرسول (ص) بان يبشر خديجة(ع) ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب[13]، كما ان جبريل هو من يبشر الرسول(ص) في الاخرة بالجنة[14].

5-نصرة الرسول(ص) والقتال معه في الحرب

عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: "وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ"[15]، عندما التقى الجمعان

---

[1] -(الشعراء،193-194).
[2] -(فاطر،25).
[3] -السقاف،علوي عبد القادر،الموسوعة العقدية،ج4،ص5.
[4] -ينظر:المجلسي،محمد باقر،بحار الانوار،ج23،ص44.
[5] -(القمر،13).
[6] -ينظر:القرطبي،تفسير القرطبي،ج9،ص75-81.الحويزي،عبد علي بن جمعه،نور الثقلين،ج5،ص129.
[7] -(الذاريات،37).
[8] -ينظر: القرطبي،تفسير القرطبي،ج8،ص378.
[9] -(البقرة،50).
[10] -(الذاريات،28).
[11] -ينظر:القرطبي،محمد بن احمد،تفسير القرطبي،ج9،ص68.القمي،علي بن إبراهيم،تفسير القمي،جج2،ص331.الحويزي،عبد علي جمعه،تفسير نور الثقلين،ج5،ص128.
[12] -(مريم،19).
[13] -ينظر:المجلسي،محمد باقر،بحار الانوار،ج16،ص8.
[14] -ينظر:ابن حنبل،احمد بن محمد،مسند احمد،ج1،ص194.
[15] -(الانفال،7).

يوم بدر واصطف قوم قريش قال أبو جهل اللهم اولانا بالحق فانصره، واما الرسول(ص) فقد رفع يده وقال: يارب ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض ابدا، عندها قال جبريل للرسول(ص): خذ قبضة من التراب وارم بها وجوههم، فاخذ الرسول(ص) قبضة من التراب ورماهم بها فأصاب التراب جميع القوم، فما من احد الا ودخل في عينيه ومنخريه وفمه شيء من هذا التراب[1].

اما الحويزي فيذكر ان الرسول(ص) بعد الدعاء قد أصابه الغشي وسرى عنه وهو يمسح العرق عن وجهه ويقول(ص): "هذا جبريل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين"[2]. فنظر المسلمون الى السماء واذا هم بسحابة سوداء فيها برق قد وقع على عسكر الرسول(ص) وسمع قائلا يقول: اقدم حيزوم اقدم حيزوم[3]، وسمع قعقعة السلاح من الجو، فكان ان احق الله الحق بكلماته ونصر جنده بإمدادهم بالملائكة، يتقدمهم جبريل[4].

واما في معركة الأحزاب ورجوع قريش وحلفائها عن المدينة ونقض بنو قريظة حلفهم مع الرسول(ص)، جاء جبريل بالأمر الإلهي في المسير الى بني قريظة قائلا فاني عامد اليهم فمزلزل بهم، وسال الرسول(ص) المسلمين قبل ان يصل الى بني قريظة، فقال : هل مر بكم احد؟ فأجابوا ان دحية الكلبي قد مر بهم وهو على بغلة بيضاء عليها سرج وعليها قطيفة ديباج فأخبرهم الرسول انه جبريل قد بعث الى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم[5].

6-قضاء حاجات الناس

من مهام جبريل هو قضاء حاجات الناس كما ورد في الحديث الشريف أن العبد يحب الله ويدعوه، فيقول الله سبحانه ياجبريل اقضي لعبدي هذا حاجته، وأخرها فإني أحب أن أسمع صوته، وان العبد يدعو الله والله يبغضه، فيقول الله يا جبريل ، اقضي لعبدي هذا حاجته وعجلها فإني أكره أن أسمع صوته[6].

7-جبريل يدعو للناس بالرحمة

عن ثوبان، قال الرسول(ص): "ان العبد ليلتمس مرضاة الله سبحانه فلا يزال كذلك، فيقول الله: يا جبريل ان عبدي فلان يلتمس ان يرضيني، الا وان رحمتي عليه، فيقول جبريل: رحمة الله على فلان، ويقولها حملة العرش، ويقولها من حولهم اهل السماوات السبع ثم تهبط الى الأرض"[7].

8-عرض القران

كان جبريل يعرض القران على الرسول(ص) في شهر رمضان في كل عام مرة واحدة ومرتين في العام الذي توفي فيه الرسول(ص). وقد ورد في صحيح البخاري ان مسروق نقل عن عائشة عن فاطمة (ع) ان الرسول(ص) اسر اليها ان جبريل كان يعارض الرسول(ص) بالقران كل سنة وقد عارضه القران مرتين قائلا (ص): "ولا اراه الا حضور اجلي"[8]. وكان جبريل يرتب الآيات فيقول ضعوا اية كذا في موضع كذا[9].

النتيجة: لجبريل وظائف يقوم بها، من هذه الوظائف هي: النزول بالرسالات السماوية على الأنبياء، ونصرة الرسل والمؤمنين، والنزول بالبشارات، وانزال العقوبة بالكافرين، والدعاء للمؤمنين وقضاء حوائجهم وعرض القرآن على الرسول(ص).

3-2-3-مكانة جبريل عند الله تعالى

ان جبريل من اعظم الملائكة عند الله تعالى فهو حامل الوحي الى اولي العزم من الرسل والأنبياء، وهو من انزل الكتب السماوية على الأنبياء وانزل القران على قلب الرسول(ص) فكان هدى وبشرى

---

[1] -ينظر:البيهقي،احمد بن الحسين ت 458ه،كتاب دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة،ج3،ص79.
[2] -الحويزي،عبد علي بن جمعه،نور الثقلين،ج2،ص233.
[3] -اسم فرس جبريل.
[4] -ينظر:الحويزي،عبد علي بن جمعه،نور الثقلين،ج2،ص233.
[5] -ينظر:ابن هشام،عبد الملك بن هشام،ت213ه،السيرة النبوية لابن هشام،ج2،ص233.
[6] -ينظر:امام،محمد علي محمد،الحق المبين في معرفة الملائكة المقربين،ج1،ص50.
[7] -التبريزي،محمد بن عبد اللهت741ه،مشكاة المصابيح،ج2،ص735.
[8] -ينظر:الزركشي،محمد بن عبد الله،البرهان في تفسير القران،ج1،ص232
[9] -الزركشي،البرهان،ج1،ص256.

للمؤمنين. ومن عظيم منزلة جبريل عند الله تعالى نزول قران فيه بعدما ادعت اليهود انه عدوها وانه يأتيها بالحرب والجدب وميكائيل يأتيها باليسر والرخاء، فقال تعالى:" مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ"[1]، وذكر جبريل وميكائيل في القران يدل على منزله لهما تختلف عن منزلة منزلة باقي الملائكة ولهذا خصهما بالذكر والنص على فضلهما ومنزلتهما وبيان ان من كان عدو لهما فهو عدو لله تعالى[2]. ومن عظيم منزلة جبريل ان الله سبحانه يوحي اليه وهو يوحي الى النبي(ص)[3]. هذا وان وان اختصاص جبريل بالوحي فيه حياة القلوب واختصاص ميكائيل بالأرزاق فيه حياة الابدان الا ان حياة القلوب أعظم من حياة الابدان[4].

قال تعالى:" فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا"[5]، روحنا هو جبريل ، فأضافه سبحانه الى نفسه تشريفا له[6].

وقال سبحانه: " ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ، مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ"[7]، في جبريل انه مكين أي ذو مكانة ومنزلة وهو مطاع في اهل السماوات أي ان اهل السماوات جميعا يطيعونه بأمر الله سبحانه[8].

ومن عظيم منزلة جبريل عند الله ان الرسول(ص) يذكر جبريل وميكائيل واسرافيل في دعائه فيقول (ص): "اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد اعوذ بك من النار"[9]، وهنا يقرن الرسول أسماءهم باسمه الشريف ليتبين لنا رفيع منزلتهم عند الله تعالى.

وعن ابن عباس ان الرسول(ص): "الا اخبركم بأفضل الملائكة؟ جبريل". وعن جابر بن عبد الله قال: قال الرسول(ص)" ان اقرب الخلق الى الله جبريل وميكائيل واسرافيل وانهم من الله لمسيرة خمسين الف سنة جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل بينهما"[10]. اتضح لنا من خلال الآيات والأحاديث الشريفة المكانة المكينة لجبريل عند الله سبحانه.

3-2-4-مهام جبريل بعد حياة الرسول(ص)

لجبريل وظائف عدة ذكرت في القران الكريم تم عرضها في موضوع وظائف جبريل، وكانت هذه المهام او الوظائف في حياة الرسول (ص). ونتساءل هل ان مهام جبريل انتهت بنهاية النبوات وختمها بنبوة الرسول(ص) ام ان جبريل له مهام استمرت بعد وفاة الرسول(ص)؟

عند مراجعة الآيات الكريمة في سورة القدر: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (5)"[11]، ان ليلة القدر هي الليلة التي نزل فيها القران جملة واحدة الى السماء الدنيا، ثم صار ينزل منجما على الرسول(ص) حسب الوقائع، تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر من كل سنه، والروح هو جبريل[12] -هذا مَن فسر الروح بجبريل - حيث ينزل جبريل مع الملائكة و يقدر في هذه الليلة الآجال والارزاق والمواهب للعباد بمقدار ما تدعو اليه الحكمة الإلهية ،كما ان في هذه الليلة من غفران الذنوب ومضاعفة الحسنات مالا يعلمه الا الله سبحانه، وهذه الليلة سلام من الله على اوليائه واهل طاعته، وهي سلام من الشرور والآفات والشياطين،

---

[1] -(البقرة،98).
[2] -ينظر:الطوسي،محمد بن الحسن،التبيان،ج1،ص364-365.الانباري،محمد بن القاسم ت328ه،الزاهر في معاني كلمات الناس،ج7،ص642.
[3] - الانباري،محمد بن القاسم ت328ه،الزاهر في معاني كلمات الناس،ج7،ص642.
[4] -الزركشي،محمد بن عبد الله ت745ه،البرهان في علوم القران،ج2،ص468.
[5] -(مريم،17).
[6] -الطبرسي،الفضل بن الحسن،مجمع البيان في تفسير القران،ج6،ص784.
[7] -(التكوير،21-22).
[8] -ينظر:المجلسي،محمد باقر،بحار الانوار،ج26،ص221.
[9] -السيوطي،عبد الرحمن بن ابي بكر،الحبائك في اخبار الملائك،ج1،ص18.
[10] -السيوطي،عبد الرحمن بن ابي بكر،الحبائك في اخبار الملائك،ج1،ص18.
[11] -(القدر،1-5).
[12] -الشنقيطي،محمد،أضواء البيان في إيضاح القران بالقران،ج9،ص211.

وليلة القدر ليلة بركة وفضيلة حتى مطلع فجرها[1]. وتنزل الملائكة والروح في كل عام على المعصومين بأذن الله من كل امر يفرق فيه كل امر حكيم[2].

وقد ورد في أحاديث الامام الصادق (ع) ان جبريل كان يأتي فاطمة(ع) بعد وفاة الرسول(ص) فيحسن عزاءها ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها. وعن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة انه سأل الامام أبا عبد الله(ع) عن مصحف فاطمة (ع)؟ فسكت الامام طويلا ثم أجاب بقوله: "إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة(ع)"[3].

وقد ورد الحديث في الكافي عن سند اخر وهو ما نقله الاصحاب عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان انه سأل ابا عبد الله (ع) عن مصحف فاطمة بعدما ذكره الامام، فأجاب(ع) ان الله تعالى بعدما قبض الرسول(ص) دخل على فاطمة(ع) الحزن الشديد، فارسل الله اليها ملكا يسليها ويحدثها، وذكرت ذلك لأمير المؤمنين فقال(ع): "إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته فكان الامام يكتب كل ما سمعه فكان من ذلك مصحف فاطمة(ع)"[4]، والحديث عن هذا السند لم يذكر اسم جبريل بل ذكر انه ملك ارسله الله سبحانه ليحدث فاطمة ويسلي غمها. وبعد ان ثبت ان لجبريل مكانة مكينة عند الله سبحانه وانه اقرب الملائكة اليه، فمن المؤكد ان له مهام خطيرة لا تنتهي فهو الامين المؤتمر بأمر الله سبحانه.

النتائج

من خلال بحث الروح وروح القدس وجبريل تم التوصل الى النتائج الاتية:

1-الروح جوهر بسيط يحدث بأمر الله سبحانه يعطي الجسد الحياة وقوة الادراك والشعور، اما روح القدس فيعني روح الطهارة وهو احد اسماء جبريل باعتباره الملك الذي ينزل بالوحي الذي تحيى به النفوس، اما جبريل فالأصل في اسمه جبر ويعني العظمة والعلو والاستقامة.

2-وردت مفردة الروح في آيات القران الكريم بمعنى خلق من خلق الله، وهذا الخلق له قوة وتأييد يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين، ومن معاني الروح في الايات الكريمة: القران وجبريل وروح الانسان ورحمة الله. اما روح القدس فهو جبريل، وجبريل ذكر باسمه الصريح في ثلاث آيات وذكر باسماء اخر هي الروح الأمين وروح القدس والروح، كما ذكر في الاخبار باسم الناموس وراس الكروبيين.

3-بيان ان الروح جوهر لا عرض وهو لا يفنى بفناء الجسد بل هو خالد اما في نعيم او في جحيم، هذا حسب اعمال صاحبه.

4-لقد كان جبريل يأتي الأنبياء بصورة البشر، وقد رآى الرسول(ص) جبريل بصورته الملكوتية مرتين.

5-الروح مخلوق مستقل يترشح منه القدرة والشعور وهو أفضل من الملائكة. اما جبريل فقد وصفه تعالى في كتابه الكريم بانه رسوله الى الأنبياء ومن صفاته انه مكين وامين وقوي وكريم وعزيز ومطاع عند اهل السماء.

6-وظائف الروح تسديد الأنبياء والاوصياء وعصمتهم،كما انه ينزل على الرسل ليفيض عليهم المعارف الإلهية، ويفيض الحياة على المخلوقات.

اما وظائف جبريل فهو حمل الرسالات الى الأنبياء وتعليمهم ونصرتهم وانزال العقوبات على اعدائهم، وحمل البشارات الى الأنبياء والصديقين ، وقضاء حاجات الناس والدعاء لهم .

---

[1]-ينظر:الطوسي،محمدبن الحسن،التبيان،ج10،ص386.الطبرسي،الفضل بن الحسن،مجمع البيان في تفسير القران،ج10،ص791.

[2] -ينظر:الصادقي،محمد،البلاغ في تفسير القران بالقران،ص598.

[3] -الصفار،محمد بن الحسن بن فروخ،بصائر الدرجات،ص174.الكليني،محمد بن يعقوب،الكافي،ج1،ص241.

[4] -الكليني،الكافي،ج1،ص239.

المصادر

*** القران الكريم**

1. ابن باديس،عبد الحميد بن محمد،العقائد الإسلامية من الايات القرانية والاحاديث النبوية،(مكتبة الشركة الجزائرية مرزانه بو داود وشركاؤهما،الجزائر،ط2).
2. ابن حنبل،احمد بن محمد،مسند احمد،(مؤسسة الرسالة،ط1، 1421ه).
3. ابن فارس،احمد،مقاييس اللغة،(دار الفكر،1979م).
4. ابن منظور،محمد بن مكرم،لسان العرب،(دارصادر،بيروت،ط3، 1414ه).
5. ابن هشام،عبد الملك بن هشام،ت213ه،السيرة النبوية لابن هشام،(مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،ط2، 1375ه).
6. الازهري،محمد بن احمد،التهذيب في اللغة،(دار احياء التراث العربي،بيروت).
7. الاصفهاني،الحسين بن محمد(ت502)،المفردات في غريب القران،
8. الاصفهاني،الحسين بن محمد،تفسير الراغب،(دار الوطن،الرياض،ط1، 1424ه).
9. امام،محمد علي محمد،الحق المبين في معرفة الملائكة المقربين،(مطبعة الصلام،ميت غمر،مصر،ط1، 2007م).
10. الانباري،محمد بن القاسم ت328ه،الزاهر في معاني كلمات الناس،(مؤسسة الرسالة،بيروت،ط1، 1412ه).
11. الاندلسي،عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ج3،دار الكتب العلمية – بيروت،ط1 ،1422ه.
12. البيضاوي،عبد الله بن عمر،انوار التنزيل واسرار التاويل،(دار احياء التراث العربي،بيروت،ط1، 1418ه).
13. البيهقي،احمد بن الحسين ت 458ه،كتاب دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة،(دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1405ه).
14. التبريزي،محمد بن عبد اللهت741ه،مشكاة المصابيح،(المكتب الإسلامي،بيروت،ط3، 1985م).
15. التهاوني،محمد بن علي،كشاف اصطلاحات العلوم والفنون،(مكتبة لبنان،ناشرون،بيروت،1996م).
16. الثعلبي،احمد بن محمد،الكشف والبيان عن تفسير القران،ج6،دار إحياء التراث العربي،بيروت،لبنان،ط1 ،1422ه.
17. الحميري،نشوان بن سعيد،شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم،دار الفكر المعاصر،بيروت،ط1 ،1420ه).
18. الحويزي،عبد علي بن جمعه،نور الثقلين،(سماعليان،قم،ط4 ،1415ه).
19. الرازي،محمد بن عمر،مفاتيح الغيب،(دار احياء التراث العربي،بيروت،ط3 ،1420ه).
20. الريشهري،محمد،ميزان الحكمة،(دار الحديث،قم).
21. الزجاج،إبراهيم بن السري،معاني القران واعرابه،(عالم الكتب،بيروت،ط1 ،1408ه).
22. الزركشي،محمد بن عبد الله،البرهان في علوم القران،(دار احياء الكتب العربية، دار المعرفة،بيروت،ط1 ،1376ه).
23. الزمخشري،محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ج2، دار الكتاب العربي،بيروت،ط3 ،1407ه.
24. السقاف،علوي عبد القادر،الموسوعة العقدية،(موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net).
25. السيد المرتضى،جعفر،خلفيات كتاب ماساة فاطمة الزهراء،ج7،ص352،دار السيرة،بيروت لبنان.
26. السيوطي،عبد الرحمن بن ابي بكر،الحبائك في اخبار الملائك،(دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،ط1 ،1405ه).
27. السيوطي،عبد الرحمن بن ابي بكر،الدر المنثور،(دار الفكر،بيروت).
28. السيوطي،عبد الرحمن بن ابي بكر،ط1،(دار الفكر،بيروت ،1407ه).
29. الشنقيطي،محمد أمين،أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،(دار الكتب العلمية،منشورات محمد علي

بيضون،بيروت،ط1 ،1393ه).
30. الشيرازي،ناصر مكارم،الأمثل،(مدرسة الامام علي،قم،ط1 ،1421ه).
31. الصادقي،محمد،البلاغ في تفسير القران بالقران،(قم،ط1 ،1419ه).
32. الصالحي،محمد بن يوسف،سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد،(دار الكتب العلمية بيروت،لبنان،ط1 ،1414ه).
33. الصفار، محمد بن الحسن بن فروخ،بصائر الدرجات،(منشورات الأعلمي،طهران).
34. الطباطبائي،محمد حسين،الميزان،(مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،لبنان،بيروت،ط2 ،1390ه).
35. الطبرسي،الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن،(مطبعة ناصر خسرو،طهران،ط3).
36. الطبري،محمد بن جرير،جامع البيان في تاويل القران،(مؤسسةالرسالة،ط1 ،1420ه).
37. الطوسي،محمد بن الحسن،التبيان في تفسير القران،(دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط1).
38. العسقلاني،احمد بن علي بن حجر،فتح الباري،(دار المعرفة،بيروت،1279ه).
39. الفراهيدي،الخليل بن احمد،العين،(دار ومكتبة الهلال).
40. الفيومي،احمد بن محمد،المصباح المنير،(المكتبة العلمية،بيرروت).
41. القرطبي،محمد بن احمد،الجامع لاحكام القران،(دار الكتب المصرية،القاهرة،ط2 ،1284ه).
42. الكليني،محمد بن يعقوب،الكافي،(دار الكتب الاسلامية مرتضى آخوندي طهران،ط3).
43. المجلسي،محمد باقر،بحار الانوار،(دار احياء التراث العربي،بيروت،لينان،ط3، 1403ه).
44. مركز الاشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية،باشراف الشيخ صالح الكرباسي،islam4ucom
45. المصطفوي،حسن،التحقيق في كلمات القران،(مركز نشر اثار العلامة المصطفوي،طهران،الإصدار 1393هـ).
46. النيسابوري،مسلم بن الحجاج،صحيح مسلم،(دار احياء التراث العربي ،بيروت).
47. الهيثمي،علي بن ابي بكر،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،(مكتبة القدس،القاهرة،1414ه).
48. الواحدي،علي بن أحمد بن محمد، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،الناشر:الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ج1،ط1 ،1415ه.
49.